



الكرامية: نشأتها ومقالاتها في كتب المقالات والتراجم والتاريخ

khizanat-almaarif.com، الإصدار ١. ٦٣. ٠

السؤال: اكتب بحثاً موثقاً عن الكرامية: نشأتها ومقالاتها في كتب المقالات والتراجم والتاريخ.

أعدّ هذا التقرير نموذج ذكاء اصطناعي بالبحث في «خزانة المعارف» وفهارسها، بإشراف صاحب الخزانة. كل نص بين «» منقول بحرفه من مصدره، وتُحقّق من وجوده في الصفحة المعزّو إليها آلياً. والنماذج قد تخطئ في الفهم والترتيب؛ فالمرجع عند الخلاف هو المطبوع.

الخلاصة

- الكرامية أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام السجستاني (ت ٢٥٥هـ). أقدم نص وقفت عليه في ذكرهم عند الأشعري (ت ٣٢٤هـ). قال: «والفرقة الثانية عشرة من المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب» (مقالات الإسلاميين ص ١٤١).
- صاحب المقالة زاهد من سجستان، أخرج منها، ثم دعا في غرجستان وسواد نيسابور، وحُبس بنيسابور سنين في أيام الطاهرية، وخرج منها سنة ٢٥١هـ إلى الشام، ومات ببيت المقدس في صفر سنة ٢٥٥هـ. وصفه الذهبي بقوله: «شَيْخُ الْكِرَامِيَّةِ، كَانَ زَاهِداً، عَابِداً، رَبَّانِيّاً، بَعِيدَ الصَّيِّتِ، كَثِيرَ الْأَصْحَابِ، وَلَكِنَّهُ يَرَوِي الْوَاهِيَّاتِ» (سير أعلام النبلاء ٥٢٣/١١).
- ضبط الاسم: المشهور «كرام» بفتح الكاف وتشديد الراء، وبه قيده ابن ماكولا والسمعاني. وحكى الذهبي أن متكلمهم محمد بن الهيصم أنكره وذكر فيه التخفيف بوجهين.
- المقالات التي اشتهرت عنهم في كتب المقالات: أن الإيمان إقرار باللسان؛ وإطلاق لفظ الجسم والجهة والمماسّة (أو الملاقة) للعرش؛ وقيام الحوادث بذات الباري؛ والتفريق بين الكلام والقول؛ وجواز إمامين في وقت واحد؛ وأقوال في الفروع.
- الحكايات تختلف في مواضع، أظهرها حكم المنافق في الآخرة عندهم: ابن حزم يحكي أنه «فَهُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ وَنَجَّاهُ» ولي له وَجَّهٌ من أهل الجنة، والبغدادي في «أصول الدين» والشهرستاني وابن تيمية يحكون أنه عندهم مخلد في النار. ومنها معنى الجسم: فالشهرستاني يحكي أن المقاربيين منهم أرادوا به القائم بذاته.

- كل ما في الخزانة عنهم من كتب غيرهم. ليس فيها كتاب لابن كَرَّام ولا لأحد من أصحابه. وممن وصفهم بغير عبارة الخصومة: المقدسي البشاري (ت نحو ٣٨٠هـ) الذي رآهم في بلدانهم، والحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) وعبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ) في تراجم رجالهم.
- انتشارهم في القرن الرابع بحسب المقدسي: نيسابور وهراة وغرج الشار وجرجان وطبرستان وما وراء النهر، وبيت المقدس والفسطاط. وقال ابن حزم عن مذهبهم: «وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ كَرَامِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِخِرَاسَانَ وَبَيْتِ الْمُقَدَّسِ» (الفصل ٤/ ١٥٥).
- السلطان: مال إليهم سبكتكين، وقربهم ابنه محمود زمناً ثم ضيق عليهم، كما يحكي العتبي (ت ٤٢٧هـ) وهو معاصر. وكان أكثر الغورية كَرَّامية إلى أن فارق غياث الدين مذهبهم سنة ٥٩٥هـ.
- أشهر حوادثهم: فتنة نيسابور سنة ٤٨٨-٤٨٩هـ، وفتنة فيروزكوه مع الفخر الرازي سنة ٥٩٥هـ.
- نهايتهم: قال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «وَكَانَتِ الْكَرَّامِيَّةُ كَثِيرِينَ بِخِرَاسَانَ. وَلَهُمْ تَصَانِيفٌ، ثُمَّ قُلُّوا، وَتَلَاَشَوْا» (سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٢٤). ولم أجد في الخزانة نصاً يؤرخ انقراضهم بسنة أو حادثة.

أولاً: محمد بن كَرَّام

١. اسمه ونسبه وضبط «كَرَّام»

ساق ابن عساكر نسبه في رأس ترجمته، ونقل ضبط ابن ماکولا: «وأما كرام بفتح الكاف وتشديد الراء فهو محمد بن كرام بن عراق بن حزابة بن البراء أبو عبد الله السجزي» (تاريخ دمشق ٥٥/ ١٢٩). وقال السمعاني في نسبة «الكرامي»: «بفتح الكاف وتشديد الراء المهملة، هذه النسبة إلى أبي عبد الله محمد بن كرام النيسابوري، وكان والده يحفظ الكرم»، فقل له الكَرَّام (الأنساب ١١/ ٦٠).

وفي الضبط خلاف حكاه الذهبي. قال: «وكرام - مثقل - قيده ابن ماکولا، وابن السمعاني، وغير واحد، وهو الجارى على اللسنة» (ميزان الاعتدال ٤/ ٢١). ثم ذكر أن متكلمهم محمد بن الهيصم أنكر ذلك وحكى وجهين: «أحدهما كرام - بالتخفيف والفتح - وذكر أنه المعروف في ألسنة مشايخهم»، «والثاني أنه كرام بالكسر، على لفظ جمع كريم، وحكى هذا عن أهل سجستان» (ميزان الاعتدال ٤/ ٢٢). وتعقب الذهبي تعليل السمعاني فقال: «هذا قاله ابن السمعاني بلا إسناد، وفيه نظر» (ميزان الاعتدال ٤/ ٢٢). وقال ابن كثير في ضبطه: «بِفَتْحِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، عَلَى وَزْنِ جَمَالٍ» (البداية والنهاية ١٤/ ٥١٥).

ونسبه الحاكم إلى نزار على التمريض ، ونقله ابن عساكر : « قيل إنه من بني نزار من قرية من قرى زرنج ونشأ بسجستان ثم دخل بلاد خراسان وأكثر الاختلاف إلى أحمد بن حرب الزاهد » (تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥).

٢. نشأته وطلبه وشيوخه

أقدم ترجمة له في الخزانة عند ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في «المجروحين». وصفه بقوله: «كأنه قد خُذِلَ حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها» (المجروحين ٣٢٦ / ٢). وذكر أنه جالس أحمد بن عبد الله الجويباري ومحمد بن تميم السعدي، ثم جالس أحمد بن حرب بنيسابور «فأخذ عنه التقشف، ولم يكن يحسن العلم والأدب، أكثر كتبه المصنفة صنفها له مأمون بن أحمد السلمي، وكان تلميذه» (المجروحين ٣٢٧ / ٢).

وروى ابن حبان بإسناده عن عثمان بن سعيد الدارمي خبر مجلسه عند إبراهيم بن الحصين والي سجستان. سألته الوالي: «فهذا العلم الذي تقوله من أين لك؟ قال؟ هذا نور جعله الله في بطني»، ثم امتحنه في التشهد فلحن فيه، فقال له: «قم لعنك الله، وأمر به فأخرج من سجستان» (المجروحين ٣٢٧ / ٢). وقال السبكي عن الدارمي: «وَهُوَ الَّذِي قَامَ عَلَى مُحَمَّدَ بن كرام الذي تُنسب إِلَيْهِ الكرامية وطرده عن هراة» (طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٤ / ٢).

وقال الحاكم في شيوخه: «وقد أكثر الرواية عن أحمد الجويباري ومحمد بن تميم الفاريابي ولو عرفهما لأمسك عن الرواية عنهما» (تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥). وقال الذهبي: «ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذابين» (ميزان الاعتدال ٢١ / ٤). ونبه ابن حبان في ترجمة محمد بن تميم على أنه إنما ذكره وصاحبه «لثلاثتهم أحداث أصحابنا أن شيوخنا تركوهم للإرجاء فقط» (المجروحين ٣٢٤ / ٢).

وانفرد المنصور بالله الزيدي (ت ٦١٣هـ) بذكر شيخ له، بصيغة التمريض: قيل «إنه تلميذ لعثمان بن عفان الشجري ثم خالفه ورد عليه» (الشافعي ٣٦٦ / ١).

٣. حبسه بنيسابور وخروجه إلى الشام ووفاته

قال الحاكم: «ولما ورد محمد بن كرام نيسابور بعد المجاورة بمكة خمس سنين وانصرف إلى سجستان وباع بها ما كان يملكه انصرف إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله» (تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥). وحكى من حاله في الحبس: «فكان يغتسل كل جمعة ويتأهب للخروج إلى الجمعة ثم يقول للسجان أتأذن في الخروج فيقول لا فكان أبو عبد الله يقول اللهم إنك تعلم أنني قد بذلت مجهودي والمنع فيه من غيري» (تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥).

واسم الأمير الطاهري مضطرب في المصادر. ففي نص ابن عساكر عن الحاكم حبسان: الأول منسوب إلى محمد بن طاهر بن عبد الله كما تقدم، والثاني بعد رجوعه من ثغور الشام: «ثم انصرف إلى نيسابور فحبسه طاهر بن عبد الله وطالت محنته» (تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥). و«فحبسه» كذا في المطبوع. وعند السمعاني أن الثاني لمحمد بن طاهر أيضًا: «ثم

انصرف إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله وطالت محنته» (الأنساب ١١ / ٦٢). ونقل ابن حجر عن الحاكم: «ولما شاعت بدعته، حبسه طاهر بن عبد الله بن طاهر، فلما أطلقوه توجه إلى الشام»، ثم حبسه محمد بن عبد الله بن طاهر بعد رجوعه (لسان الميزان ٧ / ٤٦٤). وسماه البغدادي والإسفراييني محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر.

ومدة الحبس عند الحاكم ثمان سنين، نقلها الذهبي: «مَكَثَ فِي سِجْنِ نَيْسَابُورَ ثَمَانِي سِنِينَ، وَمَاتَ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ» (سير أعلام النبلاء ١١ / ٥٢٤). وعند المنصور بالله: «وبقي محبوساً بضع عشرة سنة» (الشافعي ١ / ٣٦٦).

وفي سبب الحبس حكايتان ساقهما المنصور بالله. الأولى عن أصحابه: «فأصحابه يقولون: إن المنجمين حكموا بأن زوال دولة الطاهرية على يد رجل من سجستان، فلما قدم أبو عبد الله واستوطن نيسابور وظهر له سوق ظن أنه هو فحبسه». والثانية عن غيرهم، وصححها: «فيزعمون أنه أظهر القول بأن الإيمان قول، وأنه تعالى جسم على العرش» (الشافعي ١ / ٣٦٦).

وأرخ السمعاني خروجه ووفاته: «وخرج من نيسابور في شوال سنة إحدى وخمسين ومائتين، ومات في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان وفاته ببيت المقدس ودفن بباب أريحا» (الأنساب ١١ / ٦٢). وفي رواية المشرف بن مرجى المقدسي عند ابن عساكر أنه تكلم ببيت المقدس، فسئل عن الإيمان ثلاثاً «فأجابه وقال الإيمان قول فلما سمعوا ذلك منه حرقوا الكتب التي قد كتبوا عنه»، ثم نفاه والي الرملة «إلى زغر ومات بها وحمل إلى بيت المقدس» (تاريخ دمشق ٥٥ / ١٣٠). وحكى السبكي القولين: «وَقِيلَ تَوَفَّى بِزَغَرٍ وَحُمِلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» (طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٣٠٤).

ونقل ابن عساكر عن الحاكم في دفنه وعدد أصحابه: «ودفن في مقابر الأنبياء صلوات الله عليهم بباب أريحا بقرب زكريا ويحيى بن زكريا وغيرهما من الأنبياء وتوفي وأصحابه ببيت المقدس نحو عشرين ألفاً» (تاريخ دمشق ٥٥ / ١٣٠). وقال ابن عساكر: «وكان لأصحاب ابن كرام رباط ببيت المقدس» (تاريخ دمشق ٥٥ / ١٣٠).

وأرخه ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٥هـ: «وَفِيهَا تُوفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامٍ بْنُ عَرَّافٍ بْنِ حِزَابَةَ بْنِ الْبَرَاءِ، صَاحِبُ الْمَقَالَةِ الْمَشْهُورَةِ فِي التَّشْبِيهِ، وَكَانَ مَوْتُهُ بِالشَّامِ، وَهُوَ مِنْ سِجِسْتَانَ» (الكامل ٦ / ٢٧٣).

٤. هيئته وزهده

نقل الذهبي عن الحاكم: «وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط، وعلى رأسه قلنسوة بيضاء» (تاريخ الإسلام ١٨٩ / ٦). ونقل قول يحيى بن معاذ الرازي: «الفقر بساط الزهاد، وابن كرام على بساط الزاهدين» (تاريخ الإسلام ١٨٩ / ٦).

وفي «الأنساب» عن سلم بن الحسن الباروسي، من قدماء مشايخ نيسابور، أن ابن كَرَام سألَه: «كيف رأيت أصحابي؟ فقال: لو كانت الرغبة التي في بواطنهم على ظواهرهم والزهد الذي على ظواهرهم في بواطنهم لكانوا رجالاً» (الأنساب ٣٢/٢).

وقال ابن الجوزي: «فلا هو سكت سكوت الزاهدين، ولا تفلق بكلام المتكلمين» (المنتظم ٩٧/١٢).

٥. كلام النقاد والعلماء فيه

- البخاري (ت ٢٥٦هـ): روى ابن عساكر بإسناده عن أبي العباس السراج أن البخاري دُفع إليه كتاب من ابن كَرَام يسأله عن أحاديث منها «الإيمان لا يزيد ولا ينقص»، «فكتب محمد ابن إسماعيل على ظهر كتابه من حديث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل» (تاريخ دمشق ١٢٩/٥٥). و«من حديث» كذا في المطبوع، وعند السبكي: «من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل» (طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٥/٢).
- محمد بن أسلم الطوسي: «لم يعرج إلى السماء كلمة أعظم وأخبت من ثلاث: قول فرعون: أنا ربكم الأعلى. وقول بشر المريسي: القرآن مخلوق. وقول محمد بن كرام: المعرفة ليست من الإيمان» (تاريخ الإسلام ١٩١/٦).
- ابن خزيمة (ت ٣١١هـ): عنه خبران متعارضان. قال الحاكم فيما نقله الذهبي: «وقد أثنى عليه، فيما بلغني، ابن خزيمة، واجتمع به غير مرة. وكذلك أبو سعيد عبد الرحمن بن الحسين الحاكم، وهما إماما الفريقين» (تاريخ الإسلام ١٨٩/٦). ونقل ابن حجر عن أبي بكر محمد بن عبد الله قال: سمعت جدي العباس بن حمزة وابن خزيمة والحسين بن الفضل البجلي يقولون: «الكرامية كفار يستتابون، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم» (لسان الميزان ٤٦٥/٧). ونقل عن الجوزقاني أنه لما أتى نيسابور «أجمع رأي ابن خزيمة وغيره من الأئمة على نقله منها، فسكن بيت المقدس» (لسان الميزان ٤٦٥/٧).
- ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): حكى مذهبه فقال: «وجعله قولاً بلا معرفة، وكان يزعم أن النبي ﷺ لم يكن بحجة لله على خلقه، إن الحجة لا يندرس ولا يموت، وكان يزعم أن الاستطاعة قبل الفعل، وكان يجسم الرب جلّ وعلا» (المجروحين ٣٢٧/٢). وروى عن عبد الله بن محمد بن مسلم أنه سمعه عند الصخرة يقول: «فرعون قدر أن يؤمن، ولكن لم يؤمن» (المجروحين ٣٢٧/٢). قال الذهبي في هذه الكلمة: «هذا كلام يقوله المعتزلي والسني، وكل واحد منهما يقصد به شيئاً» (تاريخ الإسلام ١٨٩/٦).
- الذهبي (ت ٧٤٨هـ): قال: «نظيره في زهده وضلاله عمرو بن عبيد» (تاريخ الإسلام ١٩١/٦). وعلق على ما حكاه ابن حزم من تسمية المنافق مؤمناً: «هذا منافق محض، في الدرك الأسفل من النار قطعاً، فإيش ينفع ابن كرام أن يسميه مؤمناً» (ميزان الاعتدال ٢١/٤). والتمس لمقالته وجهاً فقال: «كأنه تمسك بظاهر قوله ﷺ: من قال لا إله إلا الله دخل الجنة» (تاريخ الإسلام ١٩٢/٦).

- السبكي (ت ٧٧١هـ): قال: «فافترق النَّاسُ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْنِ مِنْهُمْ الْمُعْتَقِدُ وَمِنْهُمْ الْمُنتَقِدُ» (طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٤/٢). وقال: «وَهُوَ عِنْدَنَا فِي مَكَانِ الْمَشِيئَةِ لِلَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَأَنْ يُوَاحِذَهُ فَإِنَّهُ مُبْتَدِعٌ لَا مُحَالَةٌ» (طبقات الشافعية الكبرى ٣٠٥/٢).
- الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ): «وَلَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرَامٍ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّ كَلَامَهُ فِي غَايَةِ الرُّكَّةِ وَالسَّقُوطِ» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧).

ثانيًا: نشأة الفرقة وانتشارها

١. من سجستان إلى غرجستان ونيسابور

قال أبو المظفر الإسفراييني (ت ٤٧١هـ): «وزعيمهم مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامٍ كَانَ مِنْ سَجِسْتَانَ فَنَفِيَ عَنْهَا فَوَقَعَ فِي غَرْجِسْتَانَ فَاغْتَرَّ بِظَاهِرِ عِبَادَتِهِ أَهْلُ شُومِينَ وَافْشِينَ» (التبصير في الدين ص ١١١). ثم قال: «وَخَرَجَ مَعَهُ قَوْمٌ إِلَى نِيسَابُورٍ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَاغْتَرَّ بِمَا كَانَ يَرِيهِ مِنْ زَهْدِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ» (التبصير في الدين ص ١١١). وعبارة البغدادي قبله قريبة منها: «كَانَ مَطْرُودًا مِنْ سَخِسْتَانَ إِلَى غَرْجِسْتَانَ» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٢)، و«سَخِسْتَانَ» كذا في المطبوع. وفيها: «وَتَبِعَهُ عَلَى بَدْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ سَوَادِ نِيسَابُورٍ شَرِذْمَةٌ مِنْ حُوَكَةِ الْقَرْيَةِ» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٣).

وقال الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): «وَنَبِغَ رَجُلٌ مَتَنَسٌّ بِالزَّهْدِ مِنْ سَجِسْتَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ كَرَامٍ، قَلِيلُ الْعِلْمِ، قَدْ قَمَشَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ ضَعْفًا وَأَثْبَتَهُ فِي كِتَابِهِ. وَرُوحُهُ عَلَى أَغْتَامِ غَرْجَةِ، وَغُورٍ، وَسَوَادِ بِلَادِ خِرَاسَانَ» (الملل والنحل ٣١/١).

وقال الرازي: «ثُمَّ أَخْرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَجِسْتَانَ فَسَارُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى غَرْجَةِ فَدَعَا أَهْلَهَا إِلَى اعْتِقَادِهِمْ فَقَبِلُوا قَوْلَهُمْ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْمَذْهَبُ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧).

ونقل الذهبي عن الجورقاني صاحب كتاب الموضوعات أن صاحب سجستان هاب قتله: «وقد نفاه صاحب سجستان وهاب قتله لما رآه زاهدًا بزي العباد» (تاريخ الإسلام ١٩٢/٦)، وأن طائفة من أصحابه بعد موته «منهم طائفة قد عكفوا على قبره، مال إليهم كثير من العامة لاجتهادهم وظلف عيشهم» (تاريخ الإسلام ١٩٢/٦).

٢. بلدانهم في القرن الرابع: شهادة المقدسي البشاري

المقدسي (ت نحو ٣٨٠هـ) رحالة كتب ما رأى. عد الكرامية في المذاهب القائمة في زمانه، فقال: «واما الذين لهم فقه وكلام فالشيعة والخوارج والكرامية والباطنية» (أحسن التقاسيم ص ٣٧). ووصف مواضعهم:

- خراسان وما وراء النهر: في نيسابور «وللشيعة والكرامية بها جلبة»، ثم قال: «وللكرامية جلبة بهراة وغرج الشار ولهم خوانات بفرغانة والختل وجوزجانان وبمرورالروذ خانقه واخرى بسمرقند» (أحسن التقاسيم ص ٣٢٣).
 - جرجان وطبرستان: «وللكرامية بجرجان وبيار وجمال طبرستان خوانات» (أحسن التقاسيم ص ٣٦٥).
 - بيت المقدس: «وبيت المقدس خلق من الكرامية لهم خوانات ومجالس» (أحسن التقاسيم ص ١٧٩).
 - مصر: في الفسطاط «وتم محلة الكرامية» (أحسن التقاسيم ص ٢٠٢).
 - المغرب: لم يجد لهم فيه شيئاً. قال: «وقرأت في كتاب صنفه بعض مشايخ الكرامية بنيسابور ان بالمغرب سبعمائة خانقاه لهم فقلت لا والله ولا واحدة» (أحسن التقاسيم ص ٢٣٨).
- وذكر عصبيات نيسابور فقال: «وقد صار الآن بين الشيعة والكرامية»، «وبهراة بين العمليّة والكرامية» (أحسن التقاسيم ص ٣٣٦).
- ووصف طباعهم كما وصف سائر الطوائف بأربع: «والكرامية من اربع التقى والعصبية والذلّ والكدية» (أحسن التقاسيم ص ٤١).
- وأورد على نفسه سؤالاً: كيف قلت ليس ببيار مبتدع ثم قلت إن بها كرامية؟ وأجاب: «الكرامية أهل زهد وتعبد ومرجعهم الى ابي حنيفة»، «وكل من رجع الى ابي حنيفة أو الى مالك أو الى الشافعي أو الى ائمة الحديث الذين لم يغلو فيه ولم يفرطوا في حب معاوية ولم يشبهوا الله ويصفوه بصفات المخلوقين فليس بمبتدع» (أحسن التقاسيم ص ٣٦٥). وهذا الحكم يخالف حكم أصحاب كتب المقالات الآتي ذكرهم.
- وتراجم رجالهم بنيسابور في القرن الرابع عند الحاكم تؤيد كثرتهم. قال في أبي يعقوب إسحاق بن محمّشاذ (ت ٣٨٣هـ) فيما نقله السمعاني: «أبو يعقوب الكرامي شيخهم وإمامهم في عصره، وكان على الحقيقة من الزهاد العباد المجتهدين التاركين للعالمية مع القدرة عليها» (الأنساب ١١ / ٦٢)، «ويذكر أنه أسلم على يديه من أهل الكتابين والمجوس بنيسابور ما يزيد على خمسة آلاف رجل وامرأة» (الأنساب ١١ / ٦٢)، وقال في جنازته: «فما رأيت بنيسابور قط مثل ذلك الجمع» (الأنساب ١١ / ٦٣). وعلق الذهبي على ثناء الحاكم: «وأطنب في وصفه، مما يدل على أنه من الكرامية، كما عظم في تاريخه محمد بن كرام» (تاريخ الإسلام ٨ / ٥٤٢). وأما الذهبي نفسه فقال في إسحاق بن محمّشاذ في «الميزان»: «روى عن أبي الفضل التميمي حديثاً هو وضعه»، في فضل ابن كرام، وقال: «وله تصنيف في فضائل محمد بن كرام، فانظر إلى المادح والممدوح، وسند حديثه مجاهيل» (ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٠).
- ووقعت بين الحاكم (ت ٤٠٥هـ) وبينهم وحشة. روى ابن الجوزي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه دخل عليه «وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج»

٣. سبكتكين ومحمود

رواية العتبي (ت ٤٢٧هـ)، وهو معاصر كاتب في تلك الدولة. قال: «وكان الأمير ناصر الدين سبكتكين يرى من عصابته في التزهّد والتعفف، والترهب والتقشف ما قلّ وجود مثله في كثير من فقهاء الدين، وأعيان المتعبدين» (اليمني ص ٤٢٣). ثم ذكر أن السلطان محمودًا استمر على ملاحظتهم بعين الاحترام، وأنشد لأبي الفتح البستي فيما شاهده من نفاق أسواقهم بيتين: «الفقه فقه أبي حنيفة وحده... والدين دين محمد بن كرام»، «إن الذين أراهم لم يؤمنوا... بمحمد بن كرام غير كرام» (اليمني ص ٤٢٤).

وكان زعيمهم يومئذ بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمّشاذ. قال العتبي: «قد كان الأستاذ أبو بكر محمد بن إسحاق بن محمّشاذ زعيم أصحاب أبي عبد الله بن كرام، غزير الفضل، كبير المحل» (اليمني ص ٣٩١). وذكر أنه أعلن السلطان على تتبع الباطنية، ثم «انعقدت له الرئاسة في لبسة الصوف. ولحظته الخاصة والعامة بعين المرجو والمخوف» (اليمني ص ٤٢٥).

ثم تغير الحال. حج القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد سنة ٤٠٢هـ، ثم قدم على السلطان بغزنة ومعه كتاب الخليفة القادر بالله، «فجرى في مجلسه ذكر الكرامية، وإطلاقهم القول بالتجسيم» (اليمني ص ٤٢٦). فدعا السلطان أبا بكر وسأله، فأنكر «وأظهر البراءة مما أحيل به عليه». وكتب السلطان إلى العمال في الباقيين: «فمن أظهر البراءة من قوله الشيع، واعتقاده الموجب للتبديع، ترك وشأنه من عقد المجالس للتدريس، وتشرف المنابر للتذكير»، «ومن أصرّ على دعواه، ولم يختر لنفسه سواه، جعل مغناه عليه حصيرا، وردّ لسانه دون الفضول قصيرا» (اليمني ص ٤٢٦).

ثم سعى أبو بكر في محضر على القاضي صاعد بالاعتزال، فأمر السلطان قاضي قضاته أبا محمد الناصحي بالنظر. فلما سئل أبو بكر قال إن الاشتراك في رتبة العلم «أحدث بينهما منافسة تنازعا معها مذهبي التجسيم والاعتزال» (اليمني ص ٤٢٨). وانتهى الأمر بأن عقد السلطان رئاسة نيسابور لأبي علي الحسن بن محمد بن العباس. قال العتبي: «كان غرض السلطان في عقد الرئاسة له أن يجمع به من انعقدت له بدالة التأله والتعبّد، وسابقة الترهّب والتزهّد» (اليمني ص ٤٣١).

رواية عبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ) في ترجمة أبي بكر بن محمّشاذ: «زعيم أصحاب أبي عبد الله ورئيسهم صاحب القول في وقته عند السلطان» (المنتخب من السياق ص ٢٢)، وقال: «وظهرت به دولة الكرامية». وعبد الغافر يسميهم في تراجمه «أصحاب أبي عبد الله».

روايات المتأخرين. قال الشهرستاني: «فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهبا، وقد نصره محمود بن سبكتكين السلطان، وصب البلاء على أصحاب الحديث والشيعة من جهتهم» (الملل والنحل ١ / ٣١). وقال المنصور بالله: «واتفق لهم نصره من سبكتكين وابنه محمود فظهر أمرهم» (الشافعي ١ / ٣٦٩). وقال الذهبي: «وكان سبكتكين على رأي الكرامية» (تاريخ الإسلام ٩ / ٣٦٩)، ونقل عن جعفر المستغفري أن سبكتكين لما دخل بلخ دعا فقهاءها إلى مناظرة الكرامية، وسأل القاضي أبا القاسم النضري: «ما تقولون في هؤلاء الزهاد الأولياء؟ فقال النضري: هؤلاء عندنا كفر. فقال: ما تقولون في؟ قال: إن كنت تعتقد مذهبهم فقولنا فيك كقولنا فيهم» (تاريخ الإسلام ٩ / ٣٧٠)، فضربهم «وأمر بهم فحبسوا وقيدوا. ثم خاف الملامة فأطلقهم». وقال ابن كثير في محمود: «وَكَانَ كَرَامِيًّا عَلَى اعْتِقَادِهِمْ» (البداية والنهاية ١٥ / ٦٣٤).

وقال ابن الصلاح في أبي الفتح البستي، فيما نقله السبكي، إن له أبياتاً في تركية الكرامية، قالها «عندما علت بخراسان كلمتهم وشاكت أهل السنة شوكتهم» (طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٩٣).

٤. فتنة نيسابور سنة ٤٨٨-٤٨٩ هـ

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٨٨ هـ إن أميراً حصر نيسابور ثم فارقتها في المحرم سنة ٤٨٩ هـ، فلما فارقتها «وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بِهَا بَيْنَ الْكُرَامِيَّةِ وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ مِنْ أَهْلِهَا، فَقُتِلَ بَيْنَهُمْ قَتْلَى كَثِيرَةٌ» (الكامل ٨ / ٣٩٥). وكان مقدم الشافعية أبا القاسم ابن إمام الحرمين، ومقدم الحنفية القاضي محمد بن أحمد بن صاعد، ومقدم الكرامية محمشاد. قال: «فَكَانَ الظُّفْرُ لِلشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ عَلَى الْكُرَامِيَّةِ، فَخَرِبَتْ مَدَارِسُهُمْ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ» (الكامل ٨ / ٣٩٦).

وأرخها ظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥ هـ) باليوم، في «تاريخ بيهق» المعرب عن الفارسية: «الثلاثاء الرابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وأربع مئة، اتحد فيها أصحاب الإمام أبي حنيفة وأصحاب الإمام الشافعي مع بعضهما» (تاريخ بيهق ص ٤٨٢).

٥. الغورية

قال ابن كثير: «وَكَانَ أَكْثَرُ الْغُورِيَّةِ كَرَامِيَّةً» (البداية والنهاية ١٦ / ٦٨٨). وخبرهم مع الفخر الرازي ومفارقة ملوكهم المذهب يأتي في «خامساً» و«سادساً».

٦. تسلسل زمني

السنة (هـ)	الحدث	المصدر
قبل ٢٥١	إخراجه من سجستان، ثم دعوته في غرجستان وسواد نيسابور، وحبسه بنيسابور	المجروحين ٢ / ٣٢٧؛ التبصير ص ١١١؛ تاريخ دمشق ١٢٨ / ٥٥

السنة (هـ)	الحدث	المصدر
٢٥١	خروجه من نيسابور في شوال	الأنساب ١١/٦٢
٢٥٥	وفاته في صفر، ودفنه ببيت المقدس	الأنساب ١١/٦٢؛ الكامل ٦/٢٧٣
٣٧٠	مناظرة عبد القاهر البغدادي لإبراهيم بن مهاجر في مجلس ابن سيمجور	الفرق بين الفرق ص ٢١٣
نحو ٣٧٥-٣٨٠	وصف المقدسي لخوانقهم ومجالسهم في خراسان والشام ومصر	أحسن التقاسيم ص ٣٢٣، ص ١٧٩، ص ٢٠٢
٣٨٣	وفاة إسحاق بن محمداً شيخهم بنيسابور	تاريخ الإسلام ٨/٥٤٢
قبل ٣٨٧	مناظرة فقهاء بلخ بحضرة سبكتكين	تاريخ الإسلام ٩/٣٧٠
٤٠٢ وما بعدها	خبر القاضي صاعد وأبي بكر بن محمداً، وكتاب السلطان محمود إلى العمال	اليمني ص ٤٢٦-٤٣١
٤٠٦	وفاة ابن فورك مسموماً	المنتخب من السياق ص ١٧؛ تاريخ الإسلام ٩/١١١
٤٨٨-٤٨٩	فتنة نيسابور وخراب مدارسهم	الكامل ٨/٣٩٥-٨/٣٩٦؛ تاريخ يهق ص ٤٨٢
٥٤٤	وفاة أبي رشيد علي بن عثمان الهيصمي شيخهم بهراة	تاريخ الإسلام ١١/٨٥٩
٥٩٥	فتنة فيروزكوه مع الفخر الرازي؛ ومفارقة غياث الدين الغوري مذهبه	الكامل ١٠/١٦٥-١٠/١٦٨
٦٠٢	القبض على جماعة منهم من أصحاب علاء الدين بفيروزكوه	الكامل ١٠/٢٢٣-١٠/٢٢٤

ثالثاً: مقالاتهم كما حكته كتب المقالات

المقالات الآتية حكاها عنهم مخالفوهم: أشاعرة وماتريدية ومعتزلة وزيدية وظاهرية وأهل حديث. وألفاظ الحكاية ألفاظهم. وحيث تختلف الحكايات نبهت.

١. الإيمان

الأشعري (ت ٣٢٤هـ) لم يحك عنهم في «المقالات» غير قولهم في الإيمان والكفر. قال: «والفرقة الثانية عشرة من المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام يزعمون أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب» (مقالات الإسلاميين ص ١٤١)، «وزعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين على الحقيقة». وقال في

الكفر عندهم: «وأن الكفر لا يكون إلا باللسان دون غيره من الجوارح، وهذا قول محمد بن كرام وأصحابه» (مقالات الإسلاميين ص ١٤٣).

الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) رد عليهم في تفسيره عند آيات المنافقين: «لأنهم يقولون: الإيمان قول باللسان دون التصديق» (تأويلات أهل السنة ١/ ٣٧٧).

المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ): «يزعمون أن الإيمان قول مجرد والمنافق مؤمن» (البدء والتاريخ ٥/ ١٤٥).
المقدسي البشاري نقل اصطلاحهم هم في الألقاب، وفيه أنهم ينكرون الإرجاء بمعنى إسقاط العمل، ويعيبون الاستثناء: «والمرجئة عند أهل الحديث من آخر العمل عن الإيمان وعند الكرامية من نفى فرض الأعمال» (أحسن التقاسيم ص ٣٨)،
«والشكك عند أصحاب الكلام من وقف في القرآن وعند الكرامية من استثنى في الإيمان».

مانكديم المعتزلي الزيدي (ت ٤٢٠هـ): «وعند الكرامية أن الإيمان إنما هو الإقرار باللسان» (شرح الأصول الخمسة ص ٤٧٨).

البغدادى (ت ٤٢٩هـ) فصل قولهم: «فزعوا أنه إقرار فرد على الابتداء وان تكريره لا يكون إيماناً» (الفرق بين الفرق ص ٢١١)، وأنه الإقرار السابق في الذر الأول، وزعموا «ان المقر بالشهادتين مؤمن حقاً وان اعتقد الكفر بالرسالة» (الفرق بين الفرق ص ٢١٢).

ابن حزم (ت ٤٥٦هـ): من أقر بلسانه وإن اعتقد الكفر بقلبه «فهو مؤمن من أهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام السجستاني وأصحابه» (الفصل ٣/ ١٠٦).

الإسفرائيني (ت ٤٧١هـ): «وقالوا إن الزنديق أو المنافق إذا قال بلسانه لا إله إلا الله وفي قلبه النفاق والزندقه فهو مؤمن حقاً وإيمانه كإيمان الأنبياء والمرسلين» (التبصير في الدين ص ١١٦).

الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): «وقالوا: الإيمان هو الإقرار باللسان فقط دون التصديق بالقلب، ودون سائر الأعمال» (الملل والنحل ١/ ١١٣).

موضع الخلاف في الحكاية: حكم المنافق في الآخرة.

- ابن حزم يحكي أن المقر بلسانه المعتقد للكفر بقلبه عندهم «فهو مؤمن عند الله ﷻ ولي له ﷻ من أهل الجنة» (الفصل ٤/ ١٥٥).
- البغدادى في «أصول الدين» يحكي خلاف ذلك: «وزعموا أيضا ان المنافقين مؤمنون حقاً واجازوا ان يكون مؤمن حقاً مخلداً في النار كعبد الله بن ابي رئيس المنافقين» (أصول الدين ص ٢٥٠).

• الشهرستاني: «فالمناق عندهم: مؤمن في الدنيا على الحقيقة، مستحق للعقاب الأبدي في الآخرة» (الملل والنحل ١١٣/١).

• ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): «وَإِذَا كَانَ مُنَافِقًا فَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ عِنْدَهُمْ»، «وَمَنْ حَكَى عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الْمُنَافِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْهِمْ» (مجموع الفتاوى ١٤١/٧).

وعبارة ابن تيمية في موضع آخر: «وسلموا أنه معذب مخلد في الآخرة، فنازعوا في اسمه لا في حكمه» (الإيمان الأوسط ص ٣٠٩).

وقال ابن تيمية في موضع هذه المقالة من تاريخ الأقوال: «فَإِنَّ هَذَا إِنَّمَا أَحَدُهُ ابْنُ كَرَامٍ وَهَذَا هُوَ الَّذِي انفَرَدَ بِهِ ابْنُ كَرَامٍ. وَأَمَّا سَائِرُ مَا قَالَهُ فَأَقْوَالٌ قِيلَتْ قَبْلَهُ» (مجموع الفتاوى ٣٨٧/٧).

٢. الصفات: الجسم والجهة والعرش

ابن حبان قال في ابن كرام: كان يجسم الرب (وقد تقدم نصه).

المطهر المقدسي: «وأما الكرامية فإنهم أصحاب محمد بن كرام وهم سكان الخانقة يزعمون أن الله تعالى جسم لا كالأجسام مماس على العرش» (البدء والتاريخ ١٤١/٥).

الخوارزمي الكاتب (ت ٣٨٧هـ) عدهم في مذهب المشبهة، وجعلهم ثالث ثلاث عشرة فرقة، وقبلهم في القائمة نفسها الكلاية والأشعرية: «الثالثة: الكرامية نسبوا إلى محمد بن كرام السجستاني» (مفاتيح العلوم ص ٤٧).

البغدادى: «ان ابن كرام دعا أتباعه الى تجسيم معبوده وزعم انه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقى عرشه» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٣). ونقل عن خطبة كتابه «عذاب القبر»: «إن الله تعالى احدى الذات احدى الجواهر» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٣)، وعن تفسيره انفطار السماء: «انها انفطرت من ثقل الرحمن عليها» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٦)، وعن ترجمة باب فيه: «باب في كيفوفية الله» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٧). وقال في «أصول الدين»: «وابدلت الكرامية لفظ المماسة بالملاقات» (أصول الدين ص ١١٢).

الإسفرائيني حكى عن أتباعه قولهم: «لَا نَقُولُ أَنَّهُ مِمَّاسٌ لِلْعَرْشِ وَلَكِنَّا نَقُولُ أَنَّهُ مَلَّاقٌ لِلْعَرْشِ» (التبصير في الدين ص ١١٢).

السجزي (ت ٤٤٤هـ)، وهو ممن يثبت الفوقية، فرق بين قوله وقولهم. قال إن اعتقاد أهل الحق أن الله فوق العرش بذاته من غير مماسة، «وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسة ضلال» (رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص ١٩٠).

الجويني (ت ٤٧٨هـ): «وذهب الكرامية وبعض الحشوية إلى أن الباري، تعالى عن قولهم، متحيز مختص بجهة فوق» (الإرشاد ص ٥٩).

الجيلاني (ت ٥٦١هـ) قال في الاستواء إنه «لا على معنى القعود والتماسة كما قالت المجسمة والكرامية» (الغنية ١٢٤/١).

الشهرستاني عدهم من الصفاتية، وفصل: «نص أبو عبد الله على أن معبوده على العرش استقراراً، وعلى أنه بجهة فوق ذاتاً، وأطلق عليه اسم الجوهر» (الملل والنحل ١/١٠٨). وقال: «وأطلق أكثرهم لفظ الجسم عليه، والمقاربون منهم قالوا: نعني بكونه جسماً أنه قائم بذاته، وهذا هو حد الجسم عندهم» (الملل والنحل ١/١٠٩). وقال في إثباتهم الصفات: «وقالوا: له يد لا كالأيدي، ووجه لا كالوجوه» (الملل والنحل ١/١١٢).

وحكى الشهرستاني عن محمد بن الهيصم تأويلاً لمقالة صاحب المذهب: «وقد اجتهد ابن الهيصم في إرمام مقالة أبي عبد الله في كل مسألة حتى ردها من المحال الفاحش إلى نوع يفهم فيما بين العقلاء» (الملل والنحل ١/١١٢). ومن ذلك: «وقال محمد بن الهيصم: إن بينه وبين العرش بعداً لا يتناهى، وإنه مباين للعالم بينونة أزلية، ونفي التحيز والمحادة، وأثبت الفوقية والمباينة» (الملل والنحل ١/١٠٩). ونقل عنه قوله فيما أطلقوه من اليمين والاستواء والمجيء: «وإنما ذهبنا في ذلك إلى إطلاق ما أطلقه القرآن فقط من غير تكييف وتشبيه» (الملل والنحل ١/١١٢). ووافقه ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ) في حكاية قوله: «وذهب محمد بن الهيصم، متكلم الكرامية إلى أنه تعالى ذات موجودة منفردة بنفسها عن سائر الموجودات، لا تحل شيئاً حلول الاعراض، ولا تمازج شيئاً مازجة الاجسام» (شرح نهج البلاغة ٢٢٩/٣).

الرازي: «فهم كلهم يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ وَجَوْهَرٌ وَمَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ وَيُثْبِتُونَ لَهُ جِهَةً وَمَكَانًا» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧).

الإيجي (ت ٧٥٦هـ) اقتصر على ما قاله زعيمهم: «وهو أن الله على العرش من جهة العلو ويجوز عليه الحركة والنزول واختلفوا أيملاً العرش أم لا» (المواقف ٣/٧١٤).

٣. قيام الحوادث بذات الباري، والكلام والقول

البغدادى: «وَزَعِمَ ابْنُ كِرَامٍ وَأَتْبَاعُهُ أَنَّ مَعْبُودَهُمْ مَحَلٌّ لِلْحَوَادِثِ» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٤). وقال: «واجمع الْفَرِيقَانِ مِنْهُمْ عَلَى أَنَّ ذَاتَ الْإِلَهِ لَا يَخْلُو فِي الْمُسْتَقْبَلِ عَنْ حُلُولِ الْحَوَادِثِ فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ خَلَا مِنْهَا فِي الْأَزَلِ» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٥). وفي الكلام: «فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمْ حَدَثَ فِيهِ وَكَلَامُهُ قَدِيمٌ» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٧). وعبارته في «أصول الدين»: «وزعمت الكرامية أن كلامه قدرته على قوله وقوله حادث في ذاته» (أصول الدين ص ١٠٦).

الإسفرائيني عد من أقوالهم «فرقهم بين القول والكلام وقولهم أن كلام الله قديم وقوله حادث وليس بمحدث» (التبصير في الدين ص ١١٤).

الغزالي (ت ٥٠٥هـ): «إن الكرامية قالوا إنه في الأزل متكلم، على معنى أنه قادر على خلق الكلام في ذاته» (الاقتصاد في الاعتقاد ص ٨١).

الشهرستاني: «ومن مذهبهم جميعا: جواز قيام كثير من الحوادث بذات الباري تعالى» (الملل والنحل ١/ ١٠٩). وقال: «وقد أثبتوا لله تعالى مشيئة قديمة متعلقة بأصول المحدثات وبالحوادث التي تحدث في ذاته، وأثبتوا إرادات حادثة تتعلق بتفاصيل المحدثات» (الملل والنحل ١/ ١١١). وقال: «ومن أصلهم أن الحوادث التي يحدثها في ذاته واجبة البقاء حتى يستحيل عدمها» (الملل والنحل ١/ ١١١). وذكر أن ابن الهيصم أصلح كل مسألة «غير مسألة محل الحوادث فإنها لم تقبل المزمة، فالتزمها» (الملل والنحل ١/ ١١٢).

الحلي الإمامي (ت ٧٢٦هـ) في شرح التجريد: «وجوب الوجود ينافي حلول الحوادث في ذاته تعالى وهو معطوف على الزائد وقد خالف فيه الكرامية» (كشف المراد ص ٢٩٦).

ابن تيمية عد قولهم في الكلام واحداً من أقوال الناس فيه: «بل هو حروف وأصوات حادثة في ذاته بعد أن لم يكن متكلماً، كما يقوله ابن كرام وطائفة» (درء تعارض العقل والنقل ٢/ ٢٥٥).

٤. الاستطاعة والقدر والتحسين العقلي

نقل المقدسي البشاري اصطلاحهم: «فعند الكرامية الجبر جعل الاستطاعة مع الفعل» (أحسن التقاسيم ص ٣٧)، أي أنهم يعدون القول بمقارنة الاستطاعة للفعل جبراً. ويوافقه ما حكاه ابن حبان عن ابن كرام أن الاستطاعة قبل الفعل، وقول أبي المعين النسفي الماتريدي (ت ٥٠٨هـ) في الاستطاعة التي يكون بها الفعل: «وعند المعتزلة والضرارية وكثير من الكرامية هي سابقة على الفعل» (التمهيد لقواعد التوحيد ص ٨٦)، وقول الجيلاني: «ومن قولهم إن الاستطاعة تتقدم الفعل» (الغنية ١/ ١٨٦).

وحكى الشهرستاني: «واتفقوا على أن العقل يحسن ويقبح قبل الشرع، وتجب معرفة الله تعالى بالعقل كما قالت المعتزلة» (الملل والنحل ١/ ١١٣). ونقل عن ابن الهيصم: «نحن نثبت القدر خيره وشره من الله تعالى» (الملل والنحل ١/ ١١٣).

٥. النبوة والعصمة

ابن حبان حكى عن ابن كرام قوله في الحجة (وقد تقدم).

البغدادي: «وزعمت الكرامية ان الرسالة والنبوة معينان قائمان بالرسول والنبي» (أصول الدين ص ١٥٤). و«معينان» كذا في المطبوع، والسياق يقتضي: معينان. وحكى عنهم في عصمة الأنبياء: «كل ذنب اسقط العدالة أو أوجب حدا منهم معصومون منه غير معصومين مما دون ذلك» (الفرق بين الفرق ص ٢١٠).

ابن حزم حكى عنهم أكثر من ذلك: أن الرسل «يعصون الله في جميع الكبائر والصغائر عمدا حاشى الكذب في التبليغ فقط وهذا قول الكرامية من المرجئة» (الفصل ٤ / ٢). ثم قال: «وسمعت من يحكي عن بعض الكرامية أنهم يجرزون على الرسل عيب الكذب في التبليغ أيضا». والعبارة الأخيرة سماع عن يحيى، لا نقل عن كتاب لهم. و«يجرزون» كذا في المطبوع.

الإسفرائيني: من قولهم «إن النبوة والرسالة عرضان حالان في الرسول والنبي والنبوة ليست هي المعجزة ولا الوحي ولا العصمة» (التبصير في الدين ص ١١٥)، وأنهم «يقولون أن النبي ﷺ في القبر رسول وليس بمرسل» (التبصير في الدين ص ١١٥).

٦. الإمامة

البغدادي: خاض ابن كرام في الإمامة «فأجاز كون امامين في وقت واحد مع وقوع الجدل وتعاطي القتال» (الفرق بين الفرق ص ٢١١). وقال أتباعه: «إن عليا كان إماما على وفق السنة وكان معاوية إماما على خلاف السنة» (الفرق بين الفرق ص ٢١١).

ابن حزم: اتفقوا على أنه لا يجوز إمامان في وقت واحد «إلا محمد بن كرام السجستاني وأبا الصباح السمرقندي وأصحابهما فإنهم أجازوا كون إمامين في وقت وأكثر في وقت واحد» (الفصل ٤ / ٧٣).

الشهرستاني: «وقالوا في الإمامة إنها تثبت بإجماع الأمة دون النص والتعيين كما قال أهل السنة. إلا أنهم جوزوا عقد البيعة لإمامين في قطرين» (الملل والنحل ١ / ١١٣). وقال: «ومذهبهم الأصلي اتهام علي (عليه السلام) في الصبر على ما جرى مع عثمان (رضي الله عنه) والسكوت عنه» (الملل والنحل ١ / ١١٣).

٧. الفروع

المقدسي البشاري، وهو يعد ما تركه عامة الناس من أقوال كل مذهب: «وعدلوا عن مذهب الكرامية في اربع المسامحة في النية عند كل فريضة وصلاة الفريضة على الدابة وجواز الصوم لمن اكل بعد طلوع الفجر وهو لا يعلم وصحة صلاة من طلعت الشمس وهو فيها» (أحسن التقاسيم ص ٤٠). وذكر أنهم وافقوا أصحاب الحديث «وفي المسح على العمامة الكرامية». ونسب إلى طائفة «من الكرامية كل مجتهد مصيب في الأصول والفروع جميعا إلا الزنادقة» (أحسن التقاسيم ص ٣٩). وقال: إن مرجعهم إلى أبي حنيفة (وقد تقدم).

البغدادي نسب إلى ابن كرام في الفقه أقوالاً: «مِنْهَا قَوْلُهُ فِي صَلَاةِ الْمُسَافِرِ أَنْ يَكْفِيَهُ تَكْبِيرَتَانِ مِنْ غَيْرِ رُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ»، «وَأَمَّا أَوْجِبُ الطَّهَّارَةِ عَنْ الْأَحْدَاثِ دُونَ الْإِنْجَاسِ»، «وَزَعَمَ أَنَّ نِيَّةَ الْإِسْلَامِ فِي الْإِبْتِدَاءِ كَافِيَةٌ عَنْ نِيَّةِ كُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ» (الفرق بين الفرق ص ٢١٢).

الإسفرائيني: «وَزَعَمُوا أَنَّ غَسْلَ الْمَيِّتِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ إِنْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ وَلَكِنْ تَكْفِيهِ وَدَفْنُهُ وَاجِبٌ» (التبصير في الدين ص ١١٦).

السرخسي في شرحه «الكسب» لمحمد بن الحسن حكى خلافهم في حكم الكسب. قال إن مذهب جمهور الفقهاء أن الكسب بقدر ما لا بد منه فريضة، «وَقَالَتِ الْكِرَامِيَّةُ بَلْ هُوَ مُبَاحٌ بِطَرِيقِ الرُّخْصَةِ» (الكسب بشرح السرخسي ص ٤٤).

٨. ما نُسِبَ إليهم من تجويز وضع الحديث

الرازي في «المحصول»: «فَإِنْ مِنْ مَذْهَبِ الْكِرَامِيَّةِ أَنَّهُ إِذَا صَحَّ الْمَذْهَبُ جَازَ وَضْعُ الْأَخْبَارِ فِيهِ» (المحصول ٤/ ٣٠٧).
ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ): فيما رواه عن أبي بكر السمعاني «أَنَّ بَعْضَ الْكِرَامِيَّةِ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ وَضْعِ الْحَدِيثِ فِي بَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ» (مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٠). فالنسبة عنده إلى بعضهم لا إلى جميعهم.

رابعاً: فرقهم

المصدر (وفاة المؤلف)	الفرق المذكورة	الموضع
المطهر المقدسي (نحو ٣٥٥)	الصواكية، المعية، الذمية	البدء والتاريخ ١٤٥/٥
البغدادي (٤٢٩)	حقاقية، طرايقية، إسحاقية	الفرق بين الفرق ص ٢٠٢
الإسفرائيني (٤٧١)	حقائقية، طرائقية، إسحاقية	التبصير ص ١١١
الشهرستاني (٥٤٨)	اثنتا عشرة فرقة أصولها ست: العابدية، التونية، الزرينية، الإسحاقية، الواحدية، الهيصمية	الملل والنحل ١/ ١٠٨
الرازي (٦٠٦)	الطرايقة، الإسحاقية، الحماقية، العابدية، اليونانية، السورمية، الهيصمية	اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧
المنصور بالله (٦١٣)	الحيدية، الرزينية، العابدية، النوتية، المهاجرية، الهيصمية	الشافعي ١/ ٣٦٨-١/ ٣٦٩
الجورقاني، عند الذهبي (٧٤٨)	المهاجرية	تاريخ الإسلام ٦/ ١٩٢

المصدر (وفاة المؤلف)	الفرق المذكورة	الموضع
المقريزي (٨٤٥)	الهيضمية، الإسحاقية، الجندية	الخطط ٤/ ٤١٢

والنصوص: «ثم يفترون فمنهم الصواكية ومنهم المعية ومنهم الذمية» (البدء والتاريخ ٥/ ١٤٥). «الكرامية بخراسان ثلاثة أصناف حقاكية وطرايقية واسحاقية» (الفرق بين الفرق ص ٢٠٢)، «وهذه الفرق الثلاث لا يكفر بعضها بعضاً وان أكفرها سائر الفرق فلهذا عدناها فرقه واحدة». «وجملة الكرامية ثلاث فرق حقاكية وطرايقية وإسحاقية» (التبصير في الدين ص ١١١). «وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ست العابدية، والتونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية. وأقربهم الهيضمية» (الملل والنحل ١/ ١٠٨). «الطريقة الأسحاقية الحماكية العابدية اليونانية السورمية الهيضمية وأقربهم الهيضمية» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧). وعند المنصور بالله: «فمنهم: الحيدية ينسبون إلى حيد بن سيف»، «ومنهم الرزينية: نسبوا إلى رزين»، «ومنهم العابدية: نسبوا إلى عثمان العابد» (الشافى ١/ ٣٦٨)، «ومنهم النوتية: ينسبون إلى أحمد النوتي» (الشافى ١/ ٣٦٩). وعند المقريزي: «وهم طوائف: الهيضمية، والإسحاقية، والجندية» (الخطط ٤/ ٤١٢).

ملاحظات على الجدول:

- الأسماء تتقارب رسماً بين المصادر (التونية والنوتية واليونانية؛ الزرينية والرزينية؛ حقاكية وحقاكية والحماكية؛ الهيضمية والهيضمية). والظاهر أنها صور لأسماء واحدة اختلف رسمها في النسخ والطبعات، ولم أجد في الخزانة ما يقطع بالصواب منها.
- المهاجرية نسبة إلى إبراهيم بن مهاجر. قال البغدادي: «وَكَانَ فِي عَصْرِنَا شَيْخٌ لِلْكَرَامِيَةِ يَعْرِفُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهَاجِرٍ» (الفرق بين الفرق ص ٢١٢). وقال المنصور بالله: «ومنهم المهاجرية: ينسبون إلى إبراهيم بن مهاجر» (الشافى ١/ ٣٦٩). ونقل الذهبي عن الجورقاني: «وطائفة منهم تسمى المهاجرية»، يقولون إن الله جسم لا كالأجسام (تاريخ الإسلام ٦/ ١٩٢).
- الهيضمية نسبة إلى محمد بن الهيصم. قال المنصور بالله: «ومنهم الهيضمية: ينسبون إلى محمد بن الهيصم، وهو وجه هذه الطائفة» (الشافى ١/ ٣٦٩). وقال الذهبي فيه: «وليس للكرامية مثله في معرفة الكلام والنظر» (تاريخ الإسلام ٩/ ١٧٢)، وذكره في المتوفين بعد الأربعمائة ظناً. وقال الشهرستاني في جملتهم: «وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج، وهم مجسمة، وحاش غير محمد بن الهيصم فإنه مقارب» (الملل والنحل ١/ ٣١).
- والفارق بين العابدية والهيضمية عند الرازي: «إِلَّا أَنَّ الْعَابِدِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْبَعْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ مَتْنَاهُ وَالْهَيْضُمِيَّةُ يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ الْبَعْدَ غَيْرُ مَتْنَاهُ» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧).

- بقي لآل الهيصم ذكر في تراجم نيسابور وهرارة قرنًا ونصفًا. ذكر العتبي «أبو محمد عبد السلام بن محمد بن الهيصم أحد أعيان الكرامية بنيسابور» (اليمني ص ٣٠٨). وترجم الذهبي لأبي رشيد علي بن عثمان بن محمد بن الهيصم الهروي (ت ٥٤٤هـ): «شيخ الكرامية ومقدمهم، وإمامهم في البدعة، كان متوسعًا في العلم، بارع الأدب» (تاريخ الإسلام ١١/ ٨٥٩).

خامسًا: مناظراتهم ومواقف العلماء منهم

١. المناظرات

مناظرة البغدادي لابن مهاجر (٣٧٠هـ). قال عبد القاهر: «ناظرت ابن مهاجر هذا في مجلس ناصر الدولة»، «صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلثمائة» (الفرق بين الفرق ص ٢١٣). وموضوعها قول ابن مهاجر إن الاسم عرض في المسمى.

مناظرة أبي إسحاق الإسفراييني بحضرة محمود. حكى أبو المظفر أن بعض الكرامية سأل أبا إسحاق في مجلس محمود: «هل يجوز أن يقال الله ﷻ على العرش وأن العرش مكان له فقال لا» (التبصير في الدين ص ١١٢)، واحتج بأن ما كان على شيء لزمه التخصيص والنهاية. قال: «فلم يمكنهم أن يجيبوا عنه فاعروا به رعاهم حتى دفعهم عنه السلطان بنفسه» (التبصير في الدين ص ١١٢).

مناظرة ابن الهيصم وابن فورك بحضرة محمود. قال ابن كثير إنهما تناظرا في مسألة العرش، «فمال السلطان محمود بن سُبُكْتِكِينَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْهَيْصَمِ» (البداية والنهاية ١٥/ ٦٣٤). وهذه الرواية تخالف في ميل السلطان ما حكاه الإسفراييني في المناظرة السابقة.

محنة ابن فورك (ت ٤٠٦هـ). قال عبد الغافر الفارسي: «دعى إلى غزنة فسم في الطريق» (المنتخب من السياق ص ١٧). وقال السبكي إن الكرامية سعوا به إلى محمود في مسألة نبوة النبي بعد موته، فلما برأه السلطان عدلوا إلى السعي في موته، «فسلطوا عليه من سمه فمضى حميدا شهيدا» (طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٣١). ونقل الذهبي عن أبي الوليد الباجي رواية أخرى: «لما طالب ابن فورك الكرامية أرسلوا إلى محمود بن سبكتكين صاحب خراسان يقولون له: إن هذا الذي يؤلب علينا أعظم بدعة وكفرا عندك منا»، وفيها أن السلطان هو الذي أمر بسمه (تاريخ الإسلام ٩/ ١١١). فالمتفق عليه بين الروايات أنه مات مسمومًا، والمختلف فيه من سمه.

فتنة فيروزكوه مع الفخر الرازي (٥٩٥هـ). قال ابن الأثير إن غياث الدين الغوري بنى للرازي مدرسة بهراة، «فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْكُرَامِيَّةِ، وَهُمْ كَثِيرُونَ بِهَرَاةَ» (الكامل ١٠/ ١٦٥). وحضر الفقهاء للمناظرة عند غياث الدين بفيروزكوه، وفيهم

القاضي مجد الدين عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة، «وَهُوَ مِنَ الْكَرَامِيَّةِ الْهَيْصَمِيَّةِ، وَلَهُ عِنْدَهُمْ مَحَلٌّ كَبِيرٌ لَزُهُدِهِ وَعِلْمِهِ وَبَيَّتِهِ» (الكامل ١٠/١٦٦). فتكلم الرازي واعترضه ابن القدوة، واستطال عليه الرازي وسبه. وقام الملك ضياء الدين فشكا الرازي إلى غياث الدين «وَنَسَبَهُ إِلَى الزُّنْدَقَةِ وَمَذْهَبِ الْفَلَّاسِفَةِ». وفي الغد وعظ ابن عم ابن القدوة بالجامع فقال: «فَلَا يَحَالُ يُسْتَمَّ بِالْأَمْسِ شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ الْإِسْلَامِ يَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَعَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ» (الكامل ١٠/١٦٦). فثار الناس، فسكنهم السلطان «وَوَعَدَهُمْ بِإِخْرَاجِ الْفَخْرِ مِنْ عِنْدِهِمْ»، وأمره بالعود إلى هراة.

وقال السبكي في ترجمة الرازي: «وَكَانَ كَثِيرَ الْإِزْرَاءِ بِالْكَرَامِيَّةِ فَقِيلَ إِنَّهُمْ وَضَعُوا عَلَيْهِ مِنْ سَقَاهُ سَمَا فَمَاتَ» (طبقات الشافعية الكبرى ٨/٨٦). وقال ياقوت (ت ٦٢٦هـ): «ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب السنة» (معجم الأدباء ٦/٢٥٨٦).

٢. مواقف العلماء

من كفرهم أو شدد عليهم

- البغدادي: «واما جسميَّة خراسان من الكرامية فتكفيرهم واجب» (أصول الدين ص ٣٣٧). واستثنى عوامهم: «وقد شاهدنا قوما من عوام الكرامية لا يعرفون من الجسم الا اسمه ولا يعرفون ان خواصهم يقولون بحدوث الحوادث في ذات الباري تعالى فهو لاء يحل نكاحهم وذبائحهم والصلاة عليهم» (أصول الدين ص ٣٤١). وذكر السبكي في مصنفاته: «وكتاب فضائح الكرامية» (طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٤٠).
- قاضي بلخ النضري بحضرة سبكتكين (وقد تقدم).
- آل الصعلوكي بنيسابور: قال ابن عساكر إنهم لم يزالوا يظهرن مذهب الأشعرية «ويجاهدون أهل البدع بنيسابور من الْمُعْتَزَلَةِ والرافضة والكرامية» (تبيين كذب المفتري ص ٥٤).
- السجزي من أهل الحديث: «وظهر بعد هؤلاء: الكرامية، والسالمية فأتوا بمنكرات من القول» (رسالة السجزي إلى أهل زبيد ص ٣٤٥).
- القاضي أبو يعلى الحنبلي (ت ٤٥٨هـ): ذكر الذهبي في مصنفاته «والرد على الكرامية» (تاريخ الإسلام ١٠/١٠٥).
- الرازي: «ومدار امرهم على المخرقة والتزوير وإظهار التزهة» (اعتقادات فرق المسلمين ص ٦٧).
- الشهرستاني: عداهم مجسمة، واستثنى ابن الهيصم (وقد تقدم نصه).

من وصفهم بغير ذلك

- المقدسي البشاري: عداهم أهل زهد وتعبد، ولم يعدهم في المبتدعة (وقد تقدم).

- الحاكم في تراجم رجالهم، وعبد الغافر الفارسي في تسميتهم أصحاب أبي عبد الله.

من فصل

- ابن تيمية جعل مقالاتهم في الإيمان بدعة لم يسبقوا إليها، وقال مع ذلك: «وَلَا رَيْبَ أَنَّ قَوْلَ الْجَهْمِيَّةِ أَفْسَدُ مِنْ قَوْلِهِمْ» (مجموع الفتاوى ١٤١/٧). وقال: «وأما الكرامية والكلائية والأشعرية فهؤلاء هم المتبعون لأئمتهم فيما رتبوه من المذاهب وفي مذاهبهم ما هو صواب وخطأ» (بيان تلبس الجهمية ٣٩٤/٥).
- السبكي في ابن كرام: مبتدع في مكان المشيئة (وقد تقدم).

سادسًا: نهايتهم

مفارقة ملوك الغور للمذهب. قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٥هـ: «وَفِيهَا فَارَقَ غِيَاثُ الدِّينِ - صَاحِبُ غَزَنَةَ وَبَعْضُ خُرَّاسَانَ - مَذْهَبَ الْكِرَامِيَّةِ، وَصَارَ شَافِعِيَّ الْمَذْهَبِ» (الكامل ١٠/١٦٨). وذكر في سببه روايتين: الأولى أن الشيخ وحيد الدين المرورودي الشافعي أوضح له مذهب الشافعي. والثانية أنه قيل لغياث الدين وأخيه شهاب الدين: «إِنَّ النَّاسَ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ يُزْرُونَ عَلَى الْكِرَامِيَّةِ وَيَحْتَفِرُونَهُمْ»، فصارا شافعيين (الكامل ١٠/١٦٨).

بقاياهم بعد ذلك. في حوادث سنة ٦٠٢هـ، بعد قتل شهاب الدين، ملك فيروزكوه علاء الدين محمد بن أبي علي، وكرهه الناس لأسباب منها: «وَلَا أَنَّهُ كَانَ كِرَامِيًّا مُغَالِيًّا فِي مَذْهَبِهِ، وَأَهْلُ فَيْرُوزْكُوهِ شَافِعِيَّةٌ» (الكامل ١٠/٢٢٣). ثم غلبه غياث الدين محمود بن غياث الدين، «وَقَبَضَ غِيَاثُ الدِّينِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلَاءِ الدِّينِ الْكِرَامِيَّةِ، وَقَتَلَ بَعْضَهُمْ» (الكامل ١٠/٢٢٤).

ذكر زعامتهم عند المتأخرين. نقل ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) عن العماد الكاتب في مجد الدين علي بن عثمان الخراساني: «وما زال أسلافهم زعماء الكرامية بخراسان» (مجمع الآداب ٤/٤٧١).

حكم الذهبي. «وَكَانَتِ الْكِرَامِيَّةُ كَثِيرِينَ بِخُرَّاسَانَ. وَلَهُمْ تَصَانِيفٌ، ثُمَّ قُلُّوا، وَتَلَاشَوْا» (سير أعلام النبلاء ١١/٥٢٤).

ولم أجد في الخزانة خبرًا صريحًا عن سبب تلاشيهم ولا عن زمنه. والذي تدل عليه النصوص المتقدمة أن آخر أخبارهم الجماعية المؤرخة سنة ٦٠٢هـ، وأن الذهبي في النصف الأول من القرن الثامن يتكلم عنهم بصيغة الماضي.

ما لم يوجد وملاحظات على المصادر

ما لم أجده في الخزانة

- كتب الكرامية أنفسهم: لا كتاب لابن كرام («عذاب القبر» الذي ينقل عنه البغدادي والإسفرائيني والشهرستاني، و«التوحيد» الذي ذكره المنصور بالله)، ولا لمحمد بن الهيصم. فكل ما في هذا التقرير من مقالاتهم حكاية مخالفيهم عنهم.
- «تاريخ نيسابور» للحاكم: أصله غير موجود. في الخزانة تلخيصه للخليفة النيسابوري، وفيه عن ابن كرام سطر واحد، وجمع حديث لنصوصه. فأقوال الحاكم هنا مأخوذة من نقل ابن عساكر والسمعاني والذهبي وابن حجر عنه.
- «السياق» لعبد الغافر الفارسي: الموجود منتخب الصريفي منه.
- «فضائح الكرامية» للبغدادي، و«الرد على الكرامية» لأبي يعلى: لم أجد إلا ذكرهما في التراجم. وفي فهرست كتب العقيدة كتاب بعنوان «الرد على الكرامية» منسوب إلى محمد بن اليمان السمرقندي، وهو عنوان في الفهرست لا نص.
- من كتب المقالات والكلام: لم أجد «تبصرة الأدلة» لأبي المعين النسفي، ولا «شرح عيون المسائل» للحاكم الجشمي، ولا «البرهان» للسكسكي. و«التنبية والرد» للملطي موجود ولا ذكر للكرامية فيه. و«طبقات ناصري» للجوزجاني موجود بنصه الفارسي، ولم أعتمد عليه.
- موسوعة الفرق (الدرر السنية): ليس فيها باب مستقل لتاريخ الكرامية ومقالاتهم؛ فيها فصل قصير في فرق المرجئة ومباحث في مسائل الإيمان. فلم آخذ منها نصًا، ورجعت إلى الأصول التي تعزو إليها.

ملاحظات على النصوص

- «المجروحين» لابن حبان: ترجمة ابن كرام في طبعة حمدي السلفي (٣٢٦/٢-٣٢٧/٢)، وليست في نص طبعة محمود زايد الذي في الخزانة. ومحقق «تاريخ الإسلام» قال في حاشيته إنه لم يقف عليها في المجروحين.
- «الفرق بين الفرق» (طبعة دار الآفاق): في نصه تصحيفات ظاهرة في هذا الفصل، منها «سخستان» في موضع سجستان. وقد نقلت منه ما سلم من التصحيف إلا حيث نهت.
- «أصول الدين» للبغدادي: في نصه التصاق كلمات، و«معينان» في مسألة النبوة كما تقدم.
- «تاريخ دمشق»: في ترجمة ابن كرام «فحسبه» في موضع فحسبه، و«من حديث» في موضع: من حدث، كما تقدم.
- «المواقف»: النص الذي في الخزانة يمزج المتن بالشرح في بعض الصفحات، فاقترنت على موضع واحد ظاهره من المتن.
- «تاريخ بيهق»: معرب عن الفارسية، فألفاظه ألفاظ المعرب.
- اسم الأمير الطاهري ومدة الحبس وموضع الوفاة: مختلف فيها بين المصادر كما تقدم، ولم أرجح.

- خبر ابن خزيمة: متعارضان. أحدهما بلاغ عند الحاكم، والآخر نقله ابن حجر عن راو لم أقف على كتابه في الخزانة.

المصادر

- مرتبة بوفيات مؤلفيها. وبيانات الطبعة من بطاقة الكتاب في الخزانة.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ): «مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين»، عني بتصحيحه هلموت ريتير، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، ط ٣، ١٤٠٠هـ.
 - الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد (ت ٣٣٣هـ): «تأويلات أهل السنة» (تفسير الماتريدي)، تحقيق مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ.
 - ابن حبان، أبو حاتم محمد البستي (ت ٣٥٤هـ): «المجروحين من المحدثين»، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ١٤٢٠هـ.
 - المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو ٣٥٥هـ): «البدء والتاريخ»، اعتنى بنشره كلمان هوار، باريس، ١٨٩٩-١٩١٩م.
 - المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت نحو ٣٨٠هـ): «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، ليدن، وعنهما دار صادر ومكتبة مدبولي.
 - الخوارزمي الكاتب، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٧هـ): «مفاتيح العلوم»، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط ٢.
 - مانكديم، أحمد بن الحسين (ت ٤٢٠هـ): «شرح الأصول الخمسة»، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.
 - العتبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ): «اليمني» (تاريخ العتبي)، تحقيق إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
 - البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ): «الفرق بين الفرق»، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م. وله: «أصول الدين»، مدرسة الإلهيات بدار الفنون، إسطنبول.
 - السجزي، أبو نصر عبيد الله بن سعيد (ت ٤٤٤هـ): «رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت»، تحقيق محمد باكريم با عبد الله، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٣هـ.
 - ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ): «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الإسفراييني، أبو المظفر طاهر بن محمد (ت ٤٧١هـ): «التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين»، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
- الجويني، أبو المعالي عبد الملك (ت ٤٧٨هـ): «الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد»، تحقيق محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٦٩هـ.
- السرخسي، شمس الأئمة: شرح «الكسب» لمحمد بن الحسن الشيباني، تحقيق سهيل زكار، دمشق، ١٤٠٠هـ. (لم تذكر بطاقة الكتاب وفاة الشارح).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ): «الاقتصاد في الاعتقاد»، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.
- أبو المعين النسفي، ميمون بن محمد (ت ٥٠٨هـ): «التمهيد لقواعد التوحيد»، تحقيق محمد عبد الرحمن الشاغول، مكتب الروضة الشريفة.
- عبد الغافر الفارسي (ت ٥٢٩هـ): «المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور»، انتخبه إبراهيم بن محمد الصريفي (ت ٦٤١هـ)، ضبطه خالد حيدر، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ): «الملل والنحل»، مؤسسة الحلبي.
- الجيلاني، عبد القادر بن موسى (ت ٥٦١هـ): «الغنية لطالبي طريق الحق»، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ): «الأنساب»، تحقيق عبد الرحمن المعلمي وآخرين، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٨٢-١٤٠٢هـ.
- ظهير الدين البيهقي، علي بن زيد (ت ٥٦٥هـ): «تاريخ بيهق» (مغرب)، دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥هـ.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ): «تاريخ مدينة دمشق»، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ. وله: «تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري»، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ): «المنتظم في تاريخ الأمم والملوك»، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ.
- الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ): «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين»، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب العلمية. وله: «المحصول»، تحقيق طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٨هـ.
- المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ت ٦١٣هـ): «الشافعي»، مكتبة أهل البيت، صعدة، ط ٢، ١٤٤٣هـ.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ): «معجم الأدباء»، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ.

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ): «الكامل في التاريخ»، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ): «معرفة أنواع علوم الحديث»، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، ١٤٠٦هـ.
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ): «شرح نهج البلاغة»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ): «مجمع الآداب في معجم الألقاب»، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٤١٦هـ.
- العلامة الحلبي (ت ٧٢٦هـ): «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد»، تحقيق الأملي، جامعة المدرسين، قم، ١٤٢٢هـ.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (ت ٧٢٨هـ): «مجموع الفتاوى»، جمع عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد، ١٤٢٥هـ. وله: «درء تعارض العقل والنقل»، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط ٢، ١٤١١هـ. وله: «بيان تلبیس الجهمية»، مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ. وله: «الإيمان الأوسط» (شرح حديث جبريل)، تحقيق علي بن بخيت الزهراني، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ): «سير أعلام النبلاء»، بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ. وله: «ميزان الاعتدال»، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ١٣٨٢هـ. وله: «تاريخ الإسلام»، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ.
- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ): «المواقف»، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ): «طبقات الشافعية الكبرى»، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر، ط ٢، ١٤١٣هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ): «البداية والنهاية»، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ١٤١٧-١٤٢٠هـ.
- المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ): «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ١٤٢٢هـ.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): «لسان الميزان»، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٣هـ.

